

قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score

-دراسة حالة مصرف الشارقة الإسلامي -

Measuring financial stability in Islamic banks using the Z-score model

-Case study of Sharjah Islamic Bank -

سعيداني سميرة*¹، بيراز نوال²

¹جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييج، الجزائر، samira.saidani@univ-bba.dz

²المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله، الجزائر، n.biraz@centre-univ-mila.dz

تاريخ النشر: 2023/06/10

تاريخ القبول: 2023/06/04

تاريخ الاستلام: 2023/04/12

ملخص:

يكتسب موضوع الاستقرار المالي أهمية كبيرة في القطاع المصرفي خاصة في الفترة الأخيرة التي شهد فيها العالم انهيار وإفلاس الكثير من المصارف، خاصة بعد الأزمة المالية العالمية، ويهدف هذا البحث إلى قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية، وذلك بالاعتماد على معطيات التقارير المالية السنوية للمصرف محل الدراسة، حيث توصلنا إلى أن الاستقرار المالي يرتبط بشكل كبير بحجم ومدى استقرار المصادر التمويلية، كما توصلنا إلى أن المصرف محل الدراسة "مصرف الشارقة الإسلامي" سليم من الناحية المالية وهو بعيد كل البعد عن التعثر المالي فهو يتمتع باستقرار جيد، ومن بين توصيات الدراسة ضرورة اعتماد المصارف الإسلامية على المؤشر ISLB(Z-Score)_{PSIA} الذي يقيس الاستقرار المالي الخاص بحسابات الاستثمار و المشاركة في الأرباح و المؤشر المتمثل في ISLB(Z-Score)_{Sharh, invest} الذي يقيس الاستقرار المالي الخاص بأصحاب رأس المال (حقوق الملكية) لأنه الأكثر موضوعية من المؤشرات التقليدية المعروفة.

الكلمات المفتاحية: الاستقرار المالي، المصارف الإسلامية، نموذج Z-score.

ترميز JEL: E28; G20; C10

Abstract:

The issue of financial stability is of great importance in the banking sector, especially in the recent period in which the world witnessed the collapse and bankruptcy of many banks, especially after the global financial crisis. The study, where we found that financial stability is closely related to the size and extent of stability of financing sources, and we also found that the bank under study "Sharjah Islamic Bank" is financially sound and far from financial stumbling, as it enjoys good stability, and among the recommendations of the study is the necessity The dependence of Islamic banks on the ISLB (Z-Score)_{PSIA} index, which measures the financial stability of investment and profit-sharing accounts, and the index represented by ISLB (Z-Score)_{Sharh, invest}, which measures the financial stability of capital owners (equity) because it is the most objective well-known conventional indicators.

Keywords: Financial stability, Islamic banks, Z-score model.

JEL Classification Codes: C10; G20; E28

1. مقدمة:

بقاء الأنظمة المالية واستقرارها يتحقق بأدائها لوظائفها بكفاءة وفعالية تمكنها من تجنب الوقوع في الأزمات المالية، وهذا ما تحققه الصيرفة الإسلامية حيث تمكنت من توظيف الآليات والضوابط التي تؤهل القطاع المالي لاستيعاب وامتصاص الأزمات والحد من احتمالات وقوعها، وتقليص فرص تداعياتها، وهذا ما يطلق عليه بالاستقرار المالي الذي يعد الركيزة الأساسية في رفع قدرة النظام المصرفي على تأدية وظائفه ومهامه التي تجعل البلد قادرا على استيعاب ومواجهة الصدمات الداخلية والخارجية التي تؤدي إلى الدخول في حالات العسر المالي والإفلاس.

إشكالية الدراسة: إن الأهمية التي يكتسبها مفهوم الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية دفع بها إلى البحث عن أساليب كمية لقياس درجة الاستقرار والسلامة المصرفية لها من خلال العديد من النماذج، ومن أهمها نموذج Z-score، ومن هذا المنطلق تمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي:

كيف يمكن قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score ؟

التساؤلات الفرعية: بناء على الإشكالية الرئيسية يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما مفهوم الاستقرار المالي من المنظور الإسلامي؟

2- ما هي صيغة نموذج Z-score التي تتناسب مع العمل المصرفي الإسلامي؟

3- ما مدى قدرة مصرف الشارقة الإسلامي على تحقيق الاستقرار المالي؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في محاولة التعرف على أهمية الاستقرار المالي بالنسبة للمصارف الإسلامية، وإبراز الدور الإيجابي للنظام المالي والاقتصادي الإسلامي ككل وللمصارف الإسلامية كمؤسسات معززة لاستقرار المالي خلال فترات الأزمات المالية بما تمتلكه من أدوات وأساليب مالية صممت وفق ضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية.

أهداف الدراسة: تتمثل أهم أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على مفهوم الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية وكيفية قياسه ومحدداته الذي يعتبر من أهم القضايا المطروحة حاليا للنقاش عالميا.

- التعرف على الأساليب الكمية ومن بينها نموذج Z-score لقياس الاستقرار والسلامة المصرفية في المصارف الإسلامية.

- عرض تجربة مصرف الشارقة الإسلامي من خلال إبراز مدى تحقيقه لاستقراره المالي وذلك باستخدام مؤشر Z-score.

المنهج المتبع: من أجل معالجة هذا الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة والوصول إلى الأهداف المرجوة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع الجانب النظري من البحث لتوضيح الجوانب المتعلقة بماهية الاستقرار المالي ومضمون الأسلوب الكمي المستخدم في قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية والمتمثل في نموذج Z-score، بالإضافة إلى المنهج الكمي الذي يتناسب مع الأساليب الرياضية والإحصائية المستخدمة في الجانب التطبيقي لبيانات مصرف الشارقة الإسلامي الذي يعتبر الأنسب لدراسة القوائم المالية.

محاور الدراسة: تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور تسبقهم مقدمة عامة وتعبهم خاتمة، وتتمثل هذه المحاور في:

- **المحور الأول:** مفهوم الاستقرار المالي من المنظور الإسلامي.

- **المحور الثاني:** Z-score لقياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية.

- **المحور الثالث:** قياس الاستقرار المالي في مصرف الشارقة الإسلامي.

إن الحفاظ على الاستقرار المالي أحد الأهداف الكبرى لأي اقتصاد، حيث تزايد الاهتمام به بعد حدوث الأزمات المالية فتعد هذه الأخيرة سمة من سمات النظام الرأسمالي وهذا ما دفع بالدول إلى التركيز على مفهوم الاستقرار المالي كهدف تسعى إلى تحقيقه.

2. مفهوم الاستقرار المالي من المنظور الإسلامي

يعد الاستقرار المالي من أهم الأهداف التي تحرص أي مؤسسة اقتصادية على تحقيقها، لكونه يمثل الركيزة الأساسية للنظام المالي، وذلك لمدى مساهمته في القيام بمختلف مهامه، ومن هذا المنطلق سوف نحاول في هذا المبحث تناول مفهوم الاستقرار المالي وأهدافه والمبادئ التي يقوم عليها والتحديات التي تواجه المؤسسات لتحقيقه.

1.2. ماهية الاستقرار المالي

لا يوجد مفهوم دقيق ومتفق عليه للاستقرار المالي من قبل علماء الاقتصاد، وفي هذا المطلب سوف نذكر مختلف التعاريف المقدمة له وخصائصه، بالإضافة إلى أهميته.

أ/ تعريف الاستقرار المالي

عرف الاستقرار المالي كما يلي:

يعرف الاستقرار المالي على نطاق واسع أنه ضمان قوة وسلامة عمل جميع مكونات الجهاز المالي، مما يعني غياب التوترات في هذه الأخيرة" (Supreena and Rashmi, 2005, p4-5)، كما يعرف على أنه الحالة التي تتمتع فيها المؤسسات بالقطاع المالي بقدر كبير من الثقة في قدرتها على الاستمرار في أداء المهام المنوطة بها بدون الحاجة إلى مساعدة خارجية، وقيام المتعاملون بالأسواق الرئيسية بإجراء معاملاتهم بقدر من الثقة وبأسعار تعكس القيمة الحقيقية للمنتجات المالية المتداولة وبحيث لا تشهد أسعار هذه المنتجات تغييرات جوهرية لا تعكس قوى العرض والطلب عليها. (الشاذلي، 2014، ص13)، وكذلك يعبر الاستقرار المالي على أنه "تجنب وقوع الأزمات المالية، حيث تعني هذه الأخيرة فقدان الثقة في عملة البلد، أو أحد أصوله المالية الأخرى مما يتسبب في سحب المستثمرين الأجانب لرؤوس أموالهم من البلد." (حاج موسى، 2015/2014، ص92).

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن الاستقرار المالي هو القدرة على مواجهة الاضطرابات التي يمكن التعرض لها، والعمل على تقوية جميع مكونات النظام المالي وضمان استقرارها والاستمرار في أداء المهام المخولة لها دون الحاجة إلى مساعدات خارجية.

ب/ خصائص الاستقرار المالي

يتميز الاستقرار المالي بمجموعة من الخصائص من بينها: (Balhadai and Fadel, 2012, p6)

- يجب أن يكون الاستقرار المالي قابل للملاحظة من قبل صناع القرار، وأولئك المسؤولين عن تحقيق وحفظ هذا الاستقرار لمساعدتهم لمعرفة مدى نجاحهم في هذا.
- يجب أن يكون الاستقرار المالي خاضعا للرقابة ويتأثر بقرارات السلطات العامة وإن كان العكس فلا يوجد مبرر لكي يكون الاستقرار المالي هدفا لهذه السياسات.
- الاستقرار المالي يجب أن يكون له تعريف سياسي واضح.
- إن تعريف الاستقرار المالي مرتبط بالرفاهية العامة، بصيغة أخرى أن يكون الاستقرار المالي عبارة عن سلعة عامة.

ج/ أهمية الاستقرار المالي: يمكن إبراز أهمية الاستقرار المالي في النقاط التالية: (بلوافي، 2008، ص 72-73)
- إن الاضطرابات المالية تقف على رأس المخاطر التي تهدد استقرار الاقتصاد العالمي، فقد أشار تقرير منتدى الاقتصاد العالمي الذي صدر مطلع 2008 وحمل عنوان "المخاطر المالية 2008" أن النظم المالية مضطربة وخاصة في أزمة الرهن العقاري، لذلك فقد طالب التقرير بزيادة التدخل في أسواق المال للتقليل من حدة المخاطر وتحسين حوكمة النظام المالي العالمي وذلك بإدارة المخاطر، وأكد التقرير على التركيز المتزايد على الأسواق المالية المضطربة والتوترات السياسية المتفاقمة في عام 2008م قد يدفعان الحكومات والشركات إلى تجاهل المخاطر الأقل إلحاحا.

- غياب الاستقرار المالي يؤثر على النمو الاقتصادي، ففي ظل تداعيات أزمة الرهن العقاري لسنة 2008 أعاد صندوق النقد الدولي النظر في توقعاته بشأن النمو الاقتصادي، ففي مراجعته التي أصدرها في أبريل من

نفس العام (2008) ذكر الصندوق أنه كلما زادت حدة الأزمات المالية وطالت فترة بقائها كلما قلت معدلات النمو الاقتصادي.

- عدم الاستقرار المالي يسبب اضطرابات مالية على نطاق واسع يكون تأثيرها على مستوى الاقتصاد المحلي وعلى المستوى العالمي، فالاهتزازات المالية تحدث تأثيرا متزايدا على كل من قنوات الائتمان المصرفية وغير المصرفية في الاقتصاديات المتقدمة.

- نتائج الاضطرابات المالية كارثية على جميع الأصعدة، الاقتصادية والسياسة والاجتماعية وممتدة لسنوات بعد حدوثها. وقد وصل الاقتصادي الأمريكي الشهير "هيمان مينسكي" إلى نتيجة مفادها أننا نحاول تحقيق الاستقرار لنظام هش بطبيعته، وغير مستقر ومعرض للأزمات (بلوفاي، 2008، ص 72-73).

كما تبرز أهمية الاستقرار المالي من خلال الاهتمام الكبير للمؤسسات المالية الدولية للحفاظ عليه بحكم أن الاضطرابات المالية تقف على رأس المخاطر التي تهدد استقرار الاقتصاد العالمي، وأصبح الاستقرار المالي أحد أهم الأهداف الأساسية التي يسعى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي إلى تحقيقها للدول الأعضاء، مما استوجب تدخلهما في الكثير من الحاجات من أجل استعادته، كما في حالة أزمة المكسيك 1994، والنمو الآسيوية 1997 (3- 2) (Durmusyilmaz, 2007, p2-3).

2.2. الاستقرار المالي من المنظور الإسلامي

للاستقرار المالي ضوابط وآليات مستمدة من مبادئ النظام المالي الإسلامي، نوضحها كما يلي:

أ/ ضوابط الاستقرار المالي في النظام المالي الإسلامي

يستند النظام المالي الإسلامي على مجموعة من الضوابط التي تساعده في الوقوف أمام الأزمات والتصدي لها والتقليل كذلك من مخاطرها، وأهمها ما يلي: (السباعي وآخرون، 2012، ص 74)

- يقوم النظام المالي الإسلامي على منظومة من القيم والمثل والأخلاق مثل (الأمانة والمصادقية والشفافية والتيسير والتعاون والتضامن)، فالإسلام يؤكد أنه (لا اقتصاد بدون أخلاق)، لذلك وجود هذه القيم الأخلاقية تساعده على تحقيق الأمان والاستقرار لكافة المتعاملين، وفي الوقت نفسه تحرم الشريعة الإسلامية المعاملات المالية الاقتصادية التي تقوم على الكذب والمقامرة والتدليس والغرر والاستغلال والجشع والظلم، لذلك يعتبر الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية بمثابة الإطار الذي يضبط فيه المسلم سلوكه، سواء كان منتجا أو مستهلكا، بائعا أو مشتريا وذلك في حالة الرواج والكساد وفي حالة الاستقرار أو في حالة الأزمة.

- يستند النظام المالي الإسلامي إلى قاعدة المشاركة في الربح والخسارة وعلى التداول الفعلي للأموال والموجودات، ويحكم ذلك ضوابط الحلال الطيب والأولويات الإسلامية وتحقيق المنافع المشروعة والغنم بالغرم، والتفاعل الحقيقي بين أصحاب الأموال وأصحاب الأعمال والخبرة والعمل وفق ضابط العدل والحق، وبذل الجهد، هذا يقلل من حدة أي أزمة حيث لا يوجد فريق رابح دائما أبدا وفريق خاسر دائما أبدا بل المشاركة في الربح والخسارة.

- حرمت الشريعة الإسلامية نظام المشتقات المالية والتي تقوم على معاملات وهمية يسودها الغرر والجهالة، ولقد أقر الفقهاء أن هذه المعاملات من المقامرات المنهي عنها شرعا، فضلا عن أن الخبراء والمتخصصين في الاقتصاد الوضعي يؤكدون على أنها من أسباب الأزمة المالية العالمية المعاصرة.

- حرمت الشريعة الإسلامية كافة صيغ وأشكال بيع الدين بالدين مثل (خصم الشيكات المؤجلة ونظام جدولة الديون مع رفع سعر الفائدة... إلخ)، ولقد أكدت ذلك الآثار التي أفرزتها الأزمة المالية.

-يقوم الاقتصاد الإسلامي على مبدأ التيسير على المقترض الذي لا يستطيع سداد الدين لأسباب قهرية، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ لِلمَّيْسَرَةِ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 280، فضلا عن أن المتخصصين في الاقتصاد الوضعي أكدوا على أن من أسباب الأزمة توقف المدين عن سداد الالتزامات المترتبة عليه، وقيام الدائن برفع سعر الفائدة أو تدوير القرض بفائدة أعلى أو تنفيذ إجراءات الحجز على الرهون المقدمة من قبل المدين.

ب/ آليات الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية

أثبتت النتائج التي أفرزتها الأزمة المالية أن المصارف الإسلامية كانت أكثر أمانا من المصارف الأخرى هذا ما يجعلنا نبحث عن الآليات والتي تجعل من المصارف الإسلامية هي الرائدة في تحقيق الاستقرار المالي، ومن هذه الآليات:

-يطرح المصرف الإسلامي الكثير من الحلول للخروج من الأزمة المالية وحتى الوصول إلى الاستقرار المالي من خلال اعتمادها على صيغ شرعية تعمل لفائدة المجتمعات المتنوعة منها: صكوك المضاربة، صكوك الإجارة، وصكوك السلم والاستصناع وغيرها من هذه الصيغ (المالكي، الطاقي، ص 189).

-تحقيق الاستقرار المالي يتطلب بناء نظام يستند في جوانبه المالية والاقتصادية والمصرفية إلى ضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية بعيدا عن الربا والمخاطر العالية الغير مبررة وبعيدا عن الجشع والفساد، وأن يقوم هذا النظام على علاقات الشراكة مع المؤسسات القائمة باستخدام الصيغ والأساليب المالية الإسلامية المتاحة (السباعوي وآخرون، 2012، ص 77).

-يتطلب تحقيق الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية استخدام صيغة من صيغ التمويل التي تعرف بصيغة المشاركة، والتي تعتمد على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة وعدم التعامل بالفائدة والبيع بالهامش فهي من المحرمات الشرعية التي يتم التعامل بها في المصارف التقليدية (المالكي، الطاقي، ص 189).

-تنظيم معايير مهنة الوساطة والسمسرة ومنع التكتلات المؤدية إلى إلحاق الضرر والظلم بالمجتمع وتأمين الحرية والإفصاح للراشدين لرواد السوق، ومنع حالات الغبن والتعرف على حقيقة الأسعار من خلال اهتمام الجهات الإشرافية من وزارات أو مصارف مركزية، أو بورصات أو لجان محاسبية لمراقبة موازين ومكاييل الأسواق ومحاربة الغش والتدليس وعدم التدخل بالتسعير إلا للضرورة، وهذا ما تؤكد الضوابط والأحكام الشرعية الخاصة في مختلف التعاملات المالية. (السباعوي وآخرون، 2012، ص 76).

-إن الأزمة المالية تعتبر فرصة أمام المصارف الإسلامية للتعريف بالأسس التي تقوم عليها خاصة بعد الاهتمام الذي حظيت به عالمياً، فضلاً عن توسع أنشطتها وإنشاء أسواق رأس مال إسلامية، وهذه المرحلة تقتضي تضافر جهود الفقهاء من جهة وعلماء الاقتصاد والمصرفيين من جهة أخرى من أجل تطوير العمل المصرفي الإسلامي مستقبلاً، مع مراعاة الضوابط الشرعية لتفادي الأزمات المالية مستقبلاً (السعاوي وآخرون، 2012، ص 77).

3.2. التحديات التي تواجه تحقيق الاستقرار المالي

إن تحقيق الاستقرار المالي يواجه مجموعة من التحديات، منها ما هو متعلق بطبيعة عمل مكونات القطاع المالي، ومنها ما يرتبط بالبيئة المحلية التي يعمل في إطارها القطاع المالي، وكذلك هناك تحديات تتعلق بالبيئة الخارجية كأن تنتقل أزمة من دولة لأخرى في ضوء العمولة المالية والانفتاح الكبير على الأسواق المالية الدولية، والتي أصبحت مكون رئيسي للنظام المالي، وفيما يلي سوف نتناول أهم التحديات التي يواجهها الاستقرار المالي لتحقيقه (الشاذلي، 2014، ص 19-22):

أ/ تراجع الشفافية: يعتبر غياب الشفافية من بين أهم الأسباب التي أدت إلى وقوع الأزمات المالية، وذلك نتيجة عدم توفر المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار الاستثماري السليم، وغياب العدالة والموضوعية في تسعير الأصول، بالإضافة إلى قيام بعض المسؤولين بالمؤسسات بتسريب معلومات لمستثمرين على حساب مستثمرين آخرين، كما يسهم التشابك بين مختلف الأنشطة الاقتصادية في جعل النظم المالية أكثر عرضة لعدوى الأزمات. فعدم الكشف عن الاختلال نتيجة التعميم وعدم الشفافية أو إظهار البيانات بصورة غير حقيقية أو مظلة يمثل تحدياً أمام تحقيق الاستقرار المالي ولا يمكن معرفة المخاطر المحتملة بصورة صحيحة وبالتالي لا يتم اتخاذ الإجراءات الاحترازية المناسبة للتحوط ضد تداعياتها والتعامل معها حال حدوثها.

ب/ زيادة درجة التوسع والتعقيد بالنظام المالي: أدت زيادة درجة التوسع والتعقيد بالنظام المالي إلى صعوبة مواكبة التطورات في أسعار الأصول المالية المتداولة، وخاصة في ظل التوسع الكبير في حجم هذه الأصول في العديد من الاقتصاديات المتقدمة، وعلى الرغم من أن هذا التطور في الأدوات والآليات المالية قد أدى إلى تعزيز الكفاءة الاقتصادية وعزز من عمق النظم المالية، إلا أنها أسفرت عن نشوء أنواع جديدة من المخاطر مثلت تحدياً أمام تحقيق الاستقرار المالي في ضوء تسارع وتيرة حدوثها وتغيرها مما يصعب معه متابعتها وقياسها، والتحوط ضد تداعياتها في بعض الأحيان.

ج/ زيادة مستويات تطور وديناميكية الأسواق: تعد زيادة درجة ديناميكية السوق ظاهرة صحية في الاقتصاد، حيث تؤدي إلى سرعة انتقال أثر استخدام أدوات السياسة النقدية للاقتصاد، وظهور نتائج التغيرات في هذه الأدوات على الأداء الاقتصادي خلال فترات وجيزة، وكما يمكن المتعاملين في الأسواق من اتخاذ القرارات بناء

قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score

على توقعات موثوقة، كما أنه في ضوء ارتفاع ديناميكية الأسواق فقد بات من الممكن إجراء قدر هائل من المعاملات خلال وقت قصير للغاية، وهو ما يترتب عليه زيادة هائلة في تحركات الأسعار مما يتطلب إمكانات تقنية وفنية عالية لمتابعتها، وعلى الرغم من الجوانب الايجابية المنوه عنها لديناميكية الأسواق، إلا أن الجانب السلبي الذي لا يزال يمثل تحدياً في سبيل تحقيق الاستقرار المالي يتمثل في سرعة انتقال المشكلات من سوق مضطربة لسوق آخر بسرعة كبيرة، في ظل عولمة الاقتصاد، وتحول العالم لقريبة صغيرة.

د/ المخاطر المعنوية: تتسارع السلطات المالية عند حدوث الأزمات في توفير قدر أكبر من الأموال للحيلولة دون إخفاق المؤسسات المالية، كذلك التي قد يقدمها البنك المركزي لدعم برامج التأمين على الودائع وتقديم تسهيلات للبنوك كمقرض أخير، كما قد تقوم بعض الحكومات أيضاً بضخ السيولة في السوق، ويسهم توقع المؤسسات المالية لهذه الإجراءات بصورة شبه مؤكدة في إضعاف الانضباط المالي لدى تلك المؤسسات وعدم فعالية آليات السوق وتراجع الحافز لدى المشاركين في الأسواق على توخي الحذر في معاملاتهم، وهو ما يمثل تحدياً، حيث تتضاءل قدرة الحكومات على الاستمرار في تقديم الدعم للمؤسسات والشركات عند حدوث الأزمات لفترات طويلة، وتتوقف هذه الفترة على حجم الأزمة وتداعياتها، وكذلك على الموقف المالي والاقتصادي للدولة وقت حدوثها، وإذا لم تتوافر لدى المؤسسات والشركات القدرة الذاتية لمواجهة الأزمات والحد من تداعياتها، فإن ذلك يندرج بكارثة على المستوى الاقتصادي ككل.

و/ الفجوة التكنولوجية والمعرفية: قد توجد فجوة تكنولوجية ومعرفية بين المؤسسات أو الشركات أو الأسواق وبين الجهات الرقابية والإشرافية، وذلك نظراً لما يتطلبه مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة من تكلفة عالية لا تتحملها ميزانيات هذه الجهات في ظل اعتمادها على المخصصات الحكومية التي يتم تحديدها بصورة مسبقة، ويحتاج تعديلها لإجراءات مطولة ومعقدة. كما أن الاستثمارات الخارجية الداخلة غالباً ما تتوافق مع تطور هائل للتكنولوجيا الحديثة والوسائل المعرفية، وقد تنعكس الفجوة التكنولوجية من حيث الأدوات المستخدمة أو المعاملات التي قد لا تكون موجودة في النظم المالية المستقبلية لتلك الاستثمارات في عدم قدرة الجهات الاستشرافية والرقابية على القيام بدورها بكفاءة وفعالية (الشاذلي، 2014، ص 19-22).

3. نموذج Z-Score لقياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية

هناك العديد من التقنيات والنماذج المستخدمة في الهندسة المالية لقياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية، وهذا من أجل التنبؤ بحالات الإعسار المالي التي قد تقع فيها المصارف الإسلامية. وسنتناول أبرز هذه النماذج المتمثلة في نموذج Z-Score.

1.3. نموذج Z-Score

يعتبر نموذج Z-Score من بين أفضل النماذج لقياس الاستقرار المالي في المصارف، ولذلك في هذا المطلب سنتطرق إلى تعريفه وطريقة حسابه، ونوضح أهم التعديلات التي تم إجراؤها لجعله مناسباً للتطبيق في المصارف الإسلامية.

أ/ مدخل لنموذج Z-Score

إن الاستقرار المالي يعتبر القاعدة الأساسية لأي عملية نمو اقتصادي، وبالتالي فإن استقرار القطاع المصرفي يعني استقرار النظام المالي، ومنه الاقتصاد عموماً لأن أي هزة في أحد المصارف سوف تؤدي إلى وقوع في أزمات مالية واقتصادية متسلسلة بسبب الارتباط المالي الكبير بينها الناتج عن العولمة المالية، ومن أجل تفادي هذا الوضع تم تبني العديد من النماذج التي تقيس درجة استقرار المصارف والتي تعتبر جهاز الإنذار المبكر الذي ينذر القائمين في المصارف والسلطات الرقابية بضرورة اتخاذ إجراءات تصحيحية في حالة ظهور أن هذه المؤشرات لا تسير وفق الاتجاه الصحيح لأن الإعسار المالي هو أشد وأخطر من أزمة السيولة لأنه يعني أن قيمة أصول المصارف أقل من التزاماتها (مطلوباتها) مما يدل على أن المصرف على خطوة من الإفلاس، في حين أن أزمة السيولة قد تعني عدم القدرة الآنية (الحالية) على الوفاء بالتزاماتها، مما يضطر المصرف إلى التخلص من أصوله بأقل من قيمتها الحقيقية. لذلك من بين أحدث النماذج المستخدمة لتقييم الاستقرار المالي في المصارف هو نموذج Z-Score.

ب/ تعريف لنموذج Z-Score

يعد هذا النموذج صورة متطورة عن نماذج التوبيخ الثنائي ذات النسب المالية المعقدة، والتي تستخدم في القياس والتنبؤ بالتعثر المالي (النعامي، 2006، ص 43)، ويعد نموذج Z-Score والذي صنعه Altam الأمريكي سنة 1968 استخدام طريقة المتغيرات المتعددة واستخدام هذا الأسلوب لتحليل العوامل الخمسة، وهي السيولة والربحية وقدرة الاسترداد للدين والرافعة المالية والقدرة الائتمانية، وتحليل التمايز وهو نوع من أسلوب متعدد المتغيرات التي تسمح للتمييز بين الاثنين، أو أكثر من مجموعة متغيرات في وقت واحد. وتمثل نسبة Z-Score مقياساً شائعاً لقياس السلامة المصرفية وفي حالة إعسار المصرف، ويعطى بالعلاقة التالية:

$$Z = \frac{\mu + K}{\delta}$$

حيث:

μ : يمثل متوسط عائد المصرف على الأصول (ROA).

K : يمثل حقوق المساهمين + الاحتياطات النظامية والعامية على الأصول.

قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score

δ: الانحراف المعياري للعوائد على الأصول.

كما يمكن كتابة العلاقة السابقة كالآتي مع الإشارة إلى أنه يمكن الاعتماد على القيمة المطلقة للمؤشر أو أخذ اللوغاريثم الطبيعي للقيمة المطلقة وذلك من أجل تمهيد القيمة المطلقة التي عادة ما تكون قيمة مرتفعة والمصرف الذي يحصل على قيمة أعلى يكون أكثر استقراراً.

$$Z = \frac{ROA + E/A}{\delta(ROA)}$$

حيث أن:

ROA: العائد على الأصول وهو عبارة عن متوسط الموجودات المصرفية.

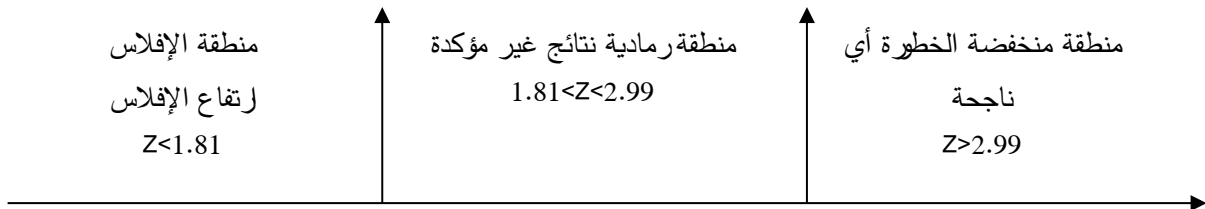
E/A: حقوق المساهمين في المصرف على نسبة الأصل.

δ(ROA): الانحراف المعياري للعائد متوسط الموجودات المصرفية لمدة خمسة سنوات (تلي، 2018/2019،

ص: 112-113).

ولقد تم تطبيق الأولي لهذا النموذج Z-Score على مجموعة من المؤسسات قدرت بـ 66 مؤسسة أمريكية حيث منها 33 مؤسسة ناجحة و33 غير ناجحة، مدرجة في البورصة حيث أثبتت النتائج أن المؤسسات التي قيمة Z-Score أقل من 1.88 فإن هذه المؤسسات شديدة الخطورة ومن المرجح أنها ستفلس، أما إذا كان Z-Score أكبر من 2.92 هي مؤسسات ناجحة في عملها المصرفي، أما إذا كانت قيمة Z-Score منحصرة بين 1.81 و2.99 فهذه المؤسسات غير متأكدة من وضعها (منطقة الرمادية). (تلي، 2018/2019، ص 113). حيث أنه عند حساب Z-Score فإن قيمته لا بد أن تقع ضمن إحدى ثلاث مناطق، والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم (04): يوضح مناطق تصنيف قيمة Z-Score



Source : Altman, Edward I, Danovi, Alessendra et Falini, Alberto, Z-Score model's application to Italian compaines subject to extraordinary administration, Journal of applied finance (Formerly Financial Practice an Education), Vol 23 N° 1; 2015, P2.

2.3. التعديلات على نموذج Z-Score ليتناسب مع العمل المصرفي الإسلامي

لدينا صيغة Z-Score التي تعرف بالشكل التالي:

سعيداني سميرة، بيراز نوال

$$Z = \frac{ROA + E/A}{\delta(ROR)}$$

والتي يمكن تعديل هذه الصيغة وتحويلها إلى صيغتين، أحدهما يقيس درجة الاستقرار المصرفي الإسلامي من وجهة نظر أصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح والتي نرسم له بالرمز PSIA (Z-Score) ISLB أو الآخر يقيس درجة الاستقرار والسلامة المصرفية من وجهة نظر المستثمرين من أصحاب رأس المال في المصرف الإسلامي أو الراغبين في الاستثمار في أسهم المصارف الإسلامية والذي يرمز له بالرمز PSIA (Z - Score) ISLB (عبد الحي، 2014، ص 117 - 118).

أ / أنموذج الاستقرار المالي Z-Score للمصارف الإسلامية الخاص بأصحاب الاستثمار المشاركة في الأرباح (PSIA) (Profit Sharing Investment Account)

إن نموذج الاستقرار المالي الخاص بأصحاب الاستثمار المشاركة في الأرباح PSIA (Z-Score) ISLB يهدف إلى قياس درجة استقرار العوائد المتحققة لأصحاب هذه الحسابات، ويتم حسابها من خلال إعادة حساب نسبة العائد على الأصول بحيث يأخذ بعين الاعتبار صافي الأرباح المتحققة من الأنشطة التمويلية والاستثمارية الممولة من أموال أصحاب الاستثمار المشاركة في الأرباح (عبد الحي، 2014، ص 124).

ويتم حسابها باستخدام العلاقة التالية:

$$ISLB(Z - Score)_{PSIA} = \frac{\left(\frac{R_{PSIA}}{A_{PSIA}}\right) \times 100 + E/A_{PSIA}}{\delta \left(\frac{R_{PSIA}}{A_{PSIA}}\right) \times 100}$$

حيث أن: (عبد الحي، 2014، ص 124)

PSIA (Z-Score) ISLB: نموذج الاستقرار المالي للمصارف الإسلامية الخاص بأصحاب حسابات الاستثمار والمشاركة في الأرباح.

R_{PSIA}: تمثل حجم الأصول الممولة من قبل أصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح.

E/A_{PSIA}: تمثل نسبة حقوق الملكية لأصحاب المصرف إلى إجمالي حجم الأصول الممولة من حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح، حيث كلما زادت هذه النسبة فإن رأس مال المصرف الإسلامي أكثر قدرة على تحمل أخطاء إدارة المصرف الإسلامي التي يترتب عليها تقصير في إدارة أموال حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح وبالتالي فإن المصرف يتحول إلى ضمان لهذه الأموال وعليه تعويض أصحابها عن مقدار الخسارة المتحققة فيها.

A_{PSIA}: تمثل حجم الأصول الممولة من قبل أصحاب حسابات الاستثمار في الأرباح.

قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score

$\frac{R_{PSIA}}{A_{PSIA}}$: معدل العائد على الأصول الخاصة بأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح.

ويحسب هذا النموذج لمدة لا تقل عن خمس سنوات وذلك من أجل أن تكون دلالاته أكثر وضوحاً لأن طول المدة يعكس بشكل أكبر درجة الاستقرار، وأن التشتت في معدل الفائدة على الأصول الخاصة بأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح.

ب/ نموذج الاستقرار المالي Z-Score للمصارف الإسلامية الخاص بأصحاب أسهم رأس المال أو الراغبين بالاستثمار في هذه الأسهم (shareholdereinvestor)

إن نموذج الاستقرار المالي الخاص بأصحاب رأس المال (حقوق الملكية) في المصرف الإسلامي والمستثمرين الذي لهم إمكانية الاستثمار في أسهمه نرزم له بالرمز $ISLB(Z-Score)_{Sharh,invest}$ يهدف إلى قياس درجة الاستقرار في العوائد المتحققة لحملة أسهم المصرف الإسلامي والمستثمرين فيها، ويتم حسابه من خلال إعادة حساب نسبة العائد على الأصول بحيث تأخذ بعين الاعتبار صافي الأرباح المحققة من الأنشطة التمويلية والاستثمارية الممولة من حقوق الملكية، ويضاف إليها متوسط معدل النمو السنوي في صافي الأرباح الخاصة بأصحاب حقوق الملكية بالإضافة إلى نسبة حقوق الملكية إلى إجمالي الممولة من أصحاب حقوق الملكية (عبد الحي، 2014، ص125)، ويتم حسابها بالعلاقة التالية:

$$ISLB(Z)_{Sharh,invest} = \frac{\left(\frac{R_{Sharh,invest}}{A_{Sharh,invest}}\right) \times 100 + \frac{E}{A_{Sharh,invest}} + \frac{\mu_{annual}}{R_{Sharh,invest}}}{\delta \left(\frac{R_{Sharh,invest}}{A_{Sharh,invest}}\right) \times 100}$$

حيث أن: (تلي، 2018/2019، ص119)

$ISLB(Z-Score)_{Sharh,invest}$: يمثل نموذج مؤشر الاستقرار المالي للمصارف الإسلامية والخاص بأصحاب رأس المال (حقوق الملكية) في المصرف الإسلامي أو المستثمرين الذين يقيمون إمكانية الاستثمار في أسهمه.

$R_{Sharh,invest}$: تمثل صافي العوائد المستحقة لأصحاب حقوق الملكية.

$A_{Sharh,invest}$: تمثل حجم الأصول الممولة من قبل أصحاب حقوق الملكية.

$E/A_{Sharh,invest}$: نسبة حقوق الملكية إلى إجمالي الأصول الممولة من قبل أصحاب حقوق الملكية.

$\delta(R_{Sharh,invest}/A_{Sharh,invest})$: الانحراف المعياري لمعدل العائد على الأصول الخاصة بأصحاب حقوق

الملكية، وهذا المؤشر يجب أن يحسب لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

$\mu_{Sharh,invest}$: متوسط معدل النمو السنوي في صافي الأرباح الخاصة بأصحاب حقوق الملكية. حيث كلما

زادت هذه النسبة كلما كان المصرف الإسلامي أكثر نشاطاً وربحية وأكثر نمواً ومنه يصبح أكثر متانة واستقرارية

مالية ويتحمل الصدمات التي قد يترتب عليها تقصير في إدارة أموال حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح وبالتالي يكون المصرف الإسلامي ضمان لهذه الأموال، وعليه تعويض أصحابها عن مقدار الخسارة المتوقعة. وفي كلا النموذجين السابقين لقياس الاستقرار والسلامة المالية للمصارف الإسلامية يجب مقارنة القيمة التي تم احتسابها وإسقاطها على مجال قيم Z-Score وذلك من أجل معرفة حالة المصرف.

4. قياس الاستقرار المالي لمصرف الشارقة الإسلامي.

إن مؤشر الاستقرار والسلامة المالية Z-score يعتبر من أحدث المقاييس التي تستخدم لقياس درجة الاستقرار المالي في المصارف، حيث أوضحنا أنه بإمكان إجراء تعديلات على هذا المؤشر وتحويله إلى مؤشرين لكي يتناسب مع عمل المصارف الإسلامية، فالأول يقيس درجة الاستقرار المالي من وجهة نظر أصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح، والثاني يقيس درجة الاستقرار والسلامة المالية من وجهة نظر المستثمرين أصحاب حقوق الملكية. فمن خلال هذا المحور سنقوم بحساب وتحليل مؤشر Z-score لمصرف الشارقة الإسلامي خلال الفترة (2014-2018).

1.4. التعريف بمصرف الشارقة الإسلامي

سننظر في هذا المطلب إلى لمحة عن المصارف محل الدراسة، وهي ثلاثة مصارف إسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

أ/ نشأة مصرف الشارقة الإسلامي

تم تأسيس مصرف الشارقة لتقديم الخدمات المصرفية التجارية للشركات والأفراد وذلك بموجب مرسوم أميري صدر عن صاحب السمو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة الشارقة، وتم إنشاء المصرف سنة 1975 تحت اسم بنك الشارقة الوطني. وظل يمارس الأعمال المصرفية التقليدية حتى نقطة التحول عام 2002 عندما أصبح أول مصرف في العالم يتحول إلى مصرف إسلامي. وكان التغيير من بنك تجاري إلى مصرف إسلامي لمسة كبيرة للبنك ليس فقط من جهة التغيير في المنتجات والخدمات المخصصة للعملاء بل تم تحويل منظمة بالكامل من بنك تقليدي إلى مصرف يتبع القواعد الإسلامية (مصرف الشارقة الإسلامي، <https://m.sib.ae/ar/.le04/10/2020>).

ب/ تحليل مصادر تمويل مصرف الشارقة الإسلامي خلال الفترة (2014-2018)

يمكن تلخيص تطور مصادر تمويل مصرف الشارقة الإسلامي من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (01): تطور مصادر تمويل مصرف الشارقة الإسلامي خلال الفترة (2014-2018)

الوحدة: ألف درهم إماراتي

قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score

2018		2017		2016		2015		2014		مصرف الشارقة الإسلامي
النسبة %	المبالغ	النسبة %	المبالغ	النسبة %	المبالغ	النسبة %	المبالغ	النسبة %	المبالغ	
59.08	26438275	58.29	22318523	54.64	18328936	56.73	16953018	56.09	14591968	مجموع الودائع (ودائع العملاء)
14.63	6548781	14.36	5501743	16.39	5497916	17.18	5133860	12.68	3298733	صكوك مستحقة الدفع
0.13	61589	0.16	63894	0.26	89429	0.26	78347	0.46	121678	زكاة مستحقة
1.809	809607	2.11	808838	2.73	915741	3.23	966695	3.67	956453	ذمم دائنة ومطلوبات أخرى
9.905	4432307	11.39	4362277	11.73	3815642	12.76	3813266	14.51	3776436	مجموع حقوق الملكية
6.55	2934855	7.66	2934855	7.23	2425500	8.11	2425500	9.32	2425500	رأس المال
3.34	1497452	3.72	1427422	4.14	1390142	4.64	1387766	5.19	1350936	الاحتياطيات
2.13	955325	3.02	1157003	3.10	1040602	2.98	891134	3.12	811956	الأرباح المحتجزة
100	44745487	100	38288519	100	33539226	100	29882693	100	26012888	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الشارقة الإسلامي خلال الفترة (2014-2018).

يمثل الجدول رقم (01) تطور مصادر تمويل مصرف الشارقة الإسلامي خلال الفترة (2014-2018) ومن خلاله نلاحظ ما يلي:

يتمثل المصدر الأول لتمويل مصرف الشارقة الإسلامي في الودائع، فمن خلال التقارير السنوية لمصرف الشارقة الإسلامي للفترة (2014-2018)، فقد تنوعت هذه الودائع بين ودائع استثمارية التي مثلت المركز الأول في مصادر المصرف خلال الفترة (2014-2018)، حيث تراوحت نسبتها مقارنة بباقي المصادر بين 26.98% سنة 2014 و 37.53% سنة 2018، وهذا يدل على قدرة مصرف الشارقة الإسلامي على جذب الودائع، أما فيما يتعلق بالحسابات الجارية شهدت قيمها ارتفاعا مستمرا فسجلت أعلى قيمة لها سنة 2017 فقدرت بـ 8103493 ألف درهم إماراتي، وهذا يدل على مرحلة الانتعاش التي عاشها الاقتصاد الإماراتي، أما حسابات التوفير وحسابات تحت الطلب والحسابات الأخرى فقد شهدت تذبذبا في قيمها، وتراوحت نسبة تمويلها لمصرف الشارقة الإسلامي: 6.52% و 4.96% بالنسبة لحسابات التوفير، و 2.64% و 0.97% بالنسبة لحسابات تحت الطلب، و 0.89% و 1.34% بالنسبة للحسابات الهامشية.

أما فيما يتعلق بالصكوك الإسلامية فقد شهدت تطورا ملحوظا ومستمرا في قيمتها خلال الفترة (2014-2018)، والسبب في ذلك راجع إلى إصدار صكوك متوسطة الأجل وصكوك دائمة، أما فيما يخص أهمية

مساهمتها في تمويل مصرف الشارقة الإسلامي فقد سجلت أعلى نسبتي سنتي 2015 و2016 حيث وصلت 17.18 % و 16.39% على التوالي، فشكلت الصكوك مستحقة الدفع ثالث مصدر لتمويل مصرف الشارقة الإسلامي سنة 2014، وثاني مصدر للتمويل خلال السنوات 2015، 2016، 2017، 2018، أما باقي المصادر من زكاة مستحقة ومطلوبات أخرى فقد شكلت نسبة صغيرة في مصادر تمويل مصرف الشارقة الإسلامي إذ لم تتجاوز 4.13% خلال الفترة (2014-2018)، بينما أن رأس المال شهد استقرارا خلال السنوات 2014، 2015، 2016، حيث قدرت قيمته 2425500 ألف درهم إماراتي، أما في سنتي 2017، 2018 فقد ارتفع إلى قيمة 2934855 ألف درهم إماراتي خلال السنتين، أما الاحتياطات فقد عرفت ارتفاعا مستقرا خلال الفترة (2014-2018) رغم تراجع نسبة مساهمته في تمويل مصرف الشارقة الإسلامي فقد تراجعت نسبتها من 5.19 % سنة 2014 إلى 3.34% سنة 2018.

أما قيمة الأرباح المحتجزة لدى هذا المصرف فعرفت زيادة مستمرة خلال الفترة (2014-2017) فكان مجال قيمها من 811956 ألف درهم إماراتي سنة 2014، لتصل 1157003 ألف درهم إماراتي سنة 2017، أما في سنة 2018 فسجلت قيمة 955325 ألف درهم إماراتي.

2.4. تحليل تطور مؤشر Z-score بالتطبيق على مصرف الشارقة الإسلامي خلال الفترة (2014-2018)

وذلك من خلال قياس وتحليل مؤشر الاستقرار والسلامة مصرف الشارقة الإسلامي الخاص بأصحاب حسابات الاستثمار وأصحاب حقوق الملكية، وهذا بالاعتماد على المعادلة الخاصة بكل مؤشر:

أ/ تحليل تطور مؤشر Z-score الخاص بأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح خلال الفترة (2014-2018) بالتطبيق الشارقة الإسلامي:

من خلال الجدول التالي نوضح تطور مؤشر Z-score الخاص بأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح لمصرف الشارقة الإسلامية خلال الفترة (2014-2018) كما يلي:

قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score

الجدول رقم (02): تطور مؤشر Z-score الخاص بأصحاب حسابات الاستثمار

خلال الفترة (2014-2018) بالتطبيق على مصرف الشارقة الإسلامي (ISLB(Z-Score)_{sharh})

الوحدة: ألف درهم إماراتي

2018	2017	2016	2015	2014	البيان
540539	307324	199982	117357	105773	أرباح المودعين أصحاب حسابات المودعين أصحاب حسابات الاستثمار
0	0	0	0	0	تكاليف يتحملها أصحاب حسابات الاستثمار
540539	307324	199982	117357	105773	صافي العوائد المتحققة لأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح R_PSIA
24123760	21707375	11577091	10613873	9002953	موجودات تمويلية واستثمارات إسلامية بالصافي
5387632	5519280	4856244	4704400	4588392	حقوق الملكية للبنك E
19019597	12959429	10272493	9790404	8715051	ودائع العملاء (حسابات التوفير وودائع استثمارية)
24407229	18478709	15128737	14494804	13303443	المجموع
0.77926	0.70131	0.67900	0.67544	0.65509	نسبة التمويل من أموال أصحاب حسابات الاستثمار
18798681	15223599	7860844	7169034	5906747	حجم الأصول الممولة من قبل أصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح
0.28659	0.36254	0.61777	0.65621	0.77680	E/A_{PSIA} (حقوق ملكية البنك)
2.87	2.01	2.54	1.63	1.79	$(R_PSIA/A_PSIA) \times 100$
$\delta = 0.42556$					$\delta(R_PSIA/A_PSIA) \times 100$
7.34700	5.57510	7.42026	5.37223	6.03158	قيمة مؤشر الاستقرار والسلامة المالية لأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح $ISLB(Z)_{PSIA}$

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الشارقة الإسلامي خلال الفترة (2014-2018).

يمثل الجدول رقم (02) تطور قيمة مؤشر الاستقرار والسلامة المالية Z-score الخاص بأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح لمصرف الشارقة الإسلامية خلال الفترة (2014-2018) ومن خلال هذا الجدول نلاحظ ما يلي:

شهدت حصة أرباح المودعين الذين يمثلون أصحاب حسابات الاستثمار تطور مستمر خلال الفترة (2014-2018) فمن خلال التقارير المالية السنوية لمصرف الشارقة الإسلامي قدرت حصة أرباح المودعين سنة 2014 بـ 105733 ألف درهم إماراتي لتصل في سنة 2018 إلى 540539 ألف درهم إماراتي، ويعود سبب هذا الارتفاع إلى صافي الأرباح التشغيلية المحققة قبل توزيع حصة المودعين والمساهمين حيث قدرت بـ 1050918 ألف درهم إماراتي سنة 2018 مقارنة بـ 784998 ألف درهم إماراتي سنة 2017 وهذا بالرجوع إلى التقرير السنوي لمصرف الشارقة الإسلامي للسنتين 2017 و2018، أما صافي العوائد المتحققة لأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح فقيمتها كانت مساوية لقيمة أرباح المودعين أصحاب حسابات الاستثمار وهذا يرجع إلى عدم وجود تكاليف يتحملها أصحاب حسابات الاستثمار خلال الفترة (2014-2018).

أما فيما يخص الموجودات التمويلية والاستثمارات الإسلامية فقد عرفت ارتفاعا مستمرا خلال الفترة (2014-2018) فقد قدرت قيمتها سنة 2014 بـ 9002953 ألف درهم إماراتي لتصل سنة 2018 إلى 24123760 ألف درهم إماراتي، ويرجع سبب هذا الارتفاع إلى تأكيد قدرة المدينين (المقترضين) على الوفاء بالتزاماتهم العامة، وفق الشروط المتفق عليها وبالتالي هناك استقرار في المركز المالي للعملاء.

في حين أن الودائع الاستثمارية وودائع العملاء عرفت زيادات خلال الفترة (2014-2018) حيث قدرت قيمتها سنة 2014 بـ 8715051 ألف درهم إماراتي، وارتفعت قيمتها إلى 9790404 ألف درهم إماراتي سنة 2015 و10272493 ألف درهم إماراتي سنة 2016 لتصل إلى 12959429 ألف درهم إماراتي سنة 2017، ثم كانت هناك زيادة كبيرة حققت في سنة 2018 و قدرت بـ 19019597 ألف درهم إماراتي، ولكن هذه القيم هي قيم ضعيفة مقارنة ببنك دبي الإسلامي وهذا راجع إلى صغر حجم المصرف وضعف ثقة العملاء فيه.

أما حقوق الملكية لمصرف الشارقة الإسلامي فقد عرفت زيادات بسيطة خلال السنوات 2014، 2015، 2016، 2017، حيث قدرت بـ 4588392 ألف درهم إماراتي سنة 2014 لتصل في سنة 2017 إلى 5519280 ألف درهم إماراتي، ثم تنخفض سنة 2018 إلى 5387632 ألف درهم إماراتي ويعود

قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score

السبب في الارتفاع النسبي في حقوق ملكية المصرف إلى ارتفاع حجم الأرباح المحتجزة حيث قدرت في سنة 2014 بـ 811956 ألف درهم إماراتي لتصل إلى 1157003 ألف درهم إماراتي ثم تنخفض سنة 2018 لتصل إلى 955325 ألف درهم إماراتي، وهذا بالعودة إلى التقارير المالية السنوية لمصرف الشارقة الإسلامي.

حجم الأصول الممولة من قبل أصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح، عرفت زيادات مستمرة خلال الفترة (2014-2018) حيث قدرت سنة 2014 بـ 5906747.5 ألف درهم إماراتي لتصل في سنة 2018 إلى 18798681 ألف درهم إماراتي، ويعود سبب هذه الزيادات إلى ارتفاع الموجودات التمويلية والاستثمارات الإسلامية بالصافي خلال الفترة (2014-2018).

من خلال ما سبق ومن خلال البيانات الخاصة بقياس حجم الاستقرار المالي والسلامة المالية لأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح لمصرف الشارقة الإسلامي توصلنا إن أن هناك تذبذب في المؤشر خلال فترة الدراسة (2014-2018) قدرت أدنى قيمة له بـ 5.37229. سنة 2015 ثم ارتفع إلى أعلى قيمة له خلال فترة الدراسة (2014-2018) وهي 7.42026 سنة 2016 ثم ينخفض سنة 2017 ليحقق قيمة 5.57 وفي سنة 2018 يكرر ارتفاعه إلى 7.34700 ويمكن القول أن هذه القيم متذبذبة نوعا ما، ويعود سبب هذا التذبذب إلى النمو الضعيف في حجم العوائد المحققة لأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح، إلا أن مصرف الشارقة الإسلامي كان مستقرا لأن مؤشر الاستقرار والسلامة المالية Z-score كان أكبر من 2.99 خلال كل سنوات الدراسة، وبالتالي فهو ينتمي إلى المصارف الناجحة في عملها. ويرجع سبب الاستقرار في مصرف الشارقة الإسلامي إلى استخدامه لصيغ تمويل متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

ب/ تحليل تطور مؤشر Z-score الخاص بأصحاب حقوق الملكية خلال الفترة (2014-2018)

بالتطبيق على مصرف الشارقة الإسلامي ShaeH, Invest ISLB(Z)

من خلال الجدول التالي نوضح تطور مؤشر Z-score الخاص بأصحاب الملكية خلال الفترة (2014-2018) لمصرف الشارقة الإسلامي كما يلي:

الجدول رقم (03): تطور مؤشر Z-score الخاص بأصحاب حقوق الملكية خلال الفترة (2014-2018)

2018	2017	2016	2015	2014	البيان
510379	477674	462887	409925	377176	صافي أرباح أصحاب حقوق الملكية
24123760	21707375	11577091	10613873	9002953	موجودات تمويلية واستثمارات إسلامية بالصافي
5387632	5519280	4856244	4704400	4588392	حقوق الملكية للبنك E
19019597	12959429	10272493	9790404	8715051	ودائع العملاء (حسابات التوفير وودائع استثمارية)
24407229	18478709	15128737	14494804	13303443	المجموع
0.22073	0.29868	0.32099	0.32455	0.34490	نسبة التمويل من أموال أصحاب حقوق الملكية
5324837	6483558	3716130	3444732	3105118	حجم الأصول الممولة من قبل أصحاب حقوق الملكية
6.40798	3.09562	11.57129	7.98902	18.5876	معدل النمو السنوي في حقوق الملكية
0.000125	0.0000064	0.000024	0.000019	0.0000492	$\mu / A_{Sharh, invest}$
9.58	7.36	12.45	11.90	12.14	$(R(Sharh, invest) / A(Sharh, invest)) \times 100$
1.01179	0.85127	1.30680	1.36567	1.47768	$E/A_{sharh, invest}$
$\delta = 1.94859$					$\delta(R(Sharh, invest) / A(Sharh, invest))$
5.43568	4.21395	7.05988	6.80784	6.98850	قيمة مؤشر الاستقرار والسلامة المالية لأصحاب حقوق الملكية

بالتطبيق على مصرف الشارقة الإسلامي

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الشارقة الإسلامي خلال الفترة (2014-2018)

يمثل الجدول (03) تطور مؤشر Z-score الخاص بأصحاب حقوق الملكية خلال الفترة (2014-2018)

لبنك الشارقة الإسلامي، ومن خلال الجدول نلاحظ ما يلي:

عرفت أرباح أصحاب حقوق الملكية تزايداً مستمراً خلال الفترة (2014-2018) حيث قدرت قيمتها:

377176 ألف درهم إماراتي، 409925 ألف درهم إماراتي، 462887 ألف درهم إماراتي، 477674 ألف درهم إماراتي، 510379 ألف درهم إماراتي في السنوات 2014، 2015، 2016، 2017، 2018 على التوالي.

أما مجموع الموجودات التمويلية والاستثمارات الإسلامية شهدت زيادة مستمرة في قيمها وهذا ما نلاحظه

كذلك على ودائع العملاء والودائع الاستثمارية فقيمها لم تتغير في حساب مؤشر الاستقرار والسلامة المالية الخاص

قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score

بأصحاب حقوق الملكية، وبقيت نفس القيم السابقة المعتمدة في حساب مؤشر الاستقرار والسلامة المالية الخاص بأصحاب حسابات الاستثمار المشاركة في الأرباح والتي شهدت زيادات مستمرة خلال الفترة (2014-2018). وفيما يخص حجم الأصول الممولة من قبل أصحاب حقوق الملكية عرفت ارتفاعا سنة 2017 و2018 مقارنة بباقي السنوات حيث قدرت بـ 6483558 ألف درهم إماراتي، 5324837 ألف درهم إماراتي على التوالي، وهذا راجع إلى ارتفاع في الموجودات التمويلية والاستثمارات الإسلامية التي عرفها مصرف الشارقة الإسلامي خلال السنتين الأخيرتين: 2017، 2018.

5. خاتمة

تهدف المصارف الإسلامية إلى تحقيق الاستقرار المالي وذلك من خلال معرفة قدرتها على مواجهة الصدمات والأزمات المالية والتكيف معها، حيث اهتم الكثير من الباحثين بدراسة مؤشرات ونماذج قياسه ويعتبر نموذج Z-score من بين أفضل النماذج المستخدمة في قياس الاستقرار المالي فهو يساعد المصارف في التنبؤ بحالة التعثر المالي. لذلك اخترنا في دراستنا مصرف الشارقة الإسلامي، وحاولنا قياس استقراره المالي خلال الفترة (2014-2018م).

أولا: نتائج البحث

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

- 1- يعد الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية مؤشرا مهما في آلية عمل المصارف فهو يجنبها الوقوع في الأزمات الداخلية والخارجية.
- 2- يتطلب الاستقرار المالي من منظور إسلامي نظاما يستند إلى ضوابط وأحكام الشريعة بعيدا عن الربا، فقد حرمت الشريعة الإسلامية نظام المشتقات المالية التي تقوم على معاملات وهمية التي أكد الكثير من علماء الاقتصاد بأنها سببا في الأزمة المالية فهي لا تحدث تنمية اقتصادية حقيقية.
- 3- يعد مؤشر Z-score نموذجا للتنبؤ وقياس الاستقرار المالي بدقة وتميز حيث يعطي نتائج عالية الدقة في حالة احتمال إفلاس المصارف.
- 4- لقد تم إدخال تعديلات على نموذج Z-score وذلك ليتلاءم مع خصوصية العمل المصرفي الإسلامي.
- 5- حقق بنك مصرف الشارقة الإسلامي استقرارا ماليا جيدا، ويرجع سبب ذلك إلى اهتمامه بتطوير الأدوات والمنتجات المالية الإسلامية بصفة مستمرة.
- 6- من خلال قياس وتحليل مؤشر Z-score لمصرف الشارقة الإسلامي تبين لنا عدم إمكانية وقوعه في الفشل المالي لأن قيمة Z-score ضمن المنطقة منخفضة الخطورة أي أن $Z > 2.99$ ، وبالتالي فهو من المصارف الناجحة في عملها المصرفي.

ثانيا: توصيات البحث

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- 1- العمل على تحقيق الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية وذلك من خلال الاعتماد على المنتجات المالية الإسلامية.
- 2- ضرورة العمل على قيام المصارف الإسلامية بممارسة نشاطاتها بشكل سليم حتى لا تدخل في حالة عدم الاستقرار المالي وتبتعد عن حالات التعثر المالي.
- 3- إلزامية وضع المصارف الإسلامية لسياسة مالية تهدف إلى تطوير الموارد الاستثمارية من أجل تحسين قدراتها الاستثمارية.
- 4- ضرورة اعتماد المصارف الإسلامية على المؤشرين ISLB(Z-Score)PSIA الذي يقيس الاستقرار المالي الخاص بحسابات الاستثمار و المشاركة في الأرباح و ISLB(Z-Score)Sharh, invest الذي يقيس الاستقرار المالي الخاص بأصحاب رأس المال (حقوق الملكية) لأنه الأكثر موضوعية من المؤشر التقليدي المعروف.

6. قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع باللغة العربية

- أحمد شفيق الشاذلي، "الإطار العام للاستقرار المالي ودور البنوك المركزية في تحقيقه"، ورقة مقدمة إلى صندوق النقد العربي، 2014.
- أحمد مهدي بلوافي، "البنوك الإسلامية والاستقرار المالي، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي"، مجلة جامعة عبد الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، 2008.
- تلي فريدة، "استخدام الأساليب الكمية في قياس وإدارة المخاطر المصرفية-دراسة حالة مصرف دبي الإسلامي في الفترة (2001-2017)"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد مالي تطبيقي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018/2019.
- حاج موسى نسيم، "دور صناديق الثروة السيادية في دعم الاستقرار المالي-دراسة أزمة الرهن العقاري-"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاديات المالية والبنوك، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2014/2015.
- سليمان علي النعامي، "نموذج محاسبي مقترح للتنبؤ بتغير شركات المساهمة العامة"، مجلة تنمية الرافدين، جامعة الموصل، العراق، المجلد 27، العدد 73، 2006.
- فاضل موسى المالكي، "إسراء نظام الدين حسين الطائي «ضوابط الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية"، مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، المجلد 5، العدد 20، 2016.
- محمد عبد الحميد عبد الحي، "استخدام تقنيات الهندسة المالية في إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم المالية والمصرفية، قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة حلب، سوريا، 2014.

قياس الاستقرار المالي في المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Z-score

- مشتاق محمود السبعوي وآخرون، "الاستقرار المالي في ظل النظام المالي والمصرفي الإسلامي-دراسة تحليلية لعينة من المصارف الإسلامية في ضوء المؤشرات العالمية للأزمة العالمية"-، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 02، العدد 02، 2012.

- الإلكتروني لمصرف الشارقة الإسلامي <https://m.sib.ae./ar>

- التقارير السنوية لمصرف الشارقة الإسلامي.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

- Altman, Edward I, Danovi, Alessendra et Falini, **Alberto, Z-Score model's application to Italian compainess subject to extraordinary administration**, Journal of applied finance (Formerly Financial Practice an Education), Vol 23 N° 1; 2015.
- Balhadai.a and Fadel.a, « **reveal financial stability hidden face oil countries-evidence from Algeria** », recond conference: finance, bank and development: issues and means of enhancig financial stability, « tunis graduate school of business.
- Durmusyilmaz, "**financail security and stability**", The OECD'S 2^{end} world forum on « statistics, knowledge and policy » measuring and fostering the progress of societies, istanbul, turkey, 27-28 june 2007.
- Supreena Narayanan and RashmiDalvi, "**Assessment of Financial stability reports**, sveriges risk bank, stock school of economics fall, central banking,2005.